الذخيرة

مجلة عربية اسبوعية فلسطينية مصورة



العقل السليم فى الجسم السليم

الثلاثاء ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٤٦

٢٥ ملا



من محتويات العدد

مجلة عربية اسبوعية فلسطينية مصورة

الى الباسلين

العرب الذائدين بالسواعد عن بقاء فلسطين عربية الى الابد

محمد حسن علاء الدين

كونوا الجبالَ وصارعوا الاهوالا   فـ (العرب) فيكم عاينوا أبطالا
رُدوا الزّعانفَ واسبكوا عضلاتكم   من مجدكم من كدّكم يتعالى
أملوا على الدُّنيا حقائقَ شعبكم   وذروا الذّئابَ بذعرها أوكالا
قولوا (فلسطينُ) الأبيةُ دأبُها   ذودٌ يُدمرُ طارئًا مُحتالا
قولوا قنابِلنا ثباتٌ عارمٌ   لا ينثني مهما انبرى وتوالى
قولوا لنا (حطين) أخرى برقها   يُغذي الليالِيَ رونقًا شعالا
قولوا لنا قومية عربية   أركانها هاذي القلوب نضالا
لن يُهدمَ (الاقصى) وفي جنباته   أنفٌ أبوا الا الفخارَ مجالا
لوحوا لدى فجر الحمى أزهارا   في عِطرها صبح يُنيرُ ديارا
(سعدُ بنُ وقاص) على أعلامكم   رمزٌ يُهيبُ ويستمر أوارا
أنتم سياجُ القلبِ من وطن مضى   لا يستغيث إذا استثيرَ فثارا
(بغدادُ) خلف ظُهوركم وعراقها   يا لَـ (العراق) إذا رمى فأجارا !
بالامس هزّ العالمين بعضبةٍ   أزدية قاوى بها الاعصارا
دَوى بغضبةِ مزمعٍ أن لا يرى   في(القدس) (يعربَ) رُحبها يتوارى
(بغدادُ) دمعتها (فِلسطينُ) التي   تبدو لـِ (دِجلة) في الحقول بهارا
تبدو له زانا يزينُ نخيلهُ   فرعاهُما رام النجومَ مطارا
كونوا إزاء الرّازئاتِ ضياءَ   هُمُ الفحول تُصاول الارزاء
أنتم فتوّةُ ربعكم فتكتلوا   خُلقًا يُؤازرُ وثبة قعساء
سرٌّ الكمال إرادةٌ جبارها   في أخالقِ الخفاقِ عزّ وفاء
مثلٌ يُؤصرها شباب صادقٌ   هِيَ نهج من تخذوا الكمالَ رداء
عُوجوا على تاريخكم وتأملوا   فيهِ السجايا أيكة غلباء
من (خالدٍ) شيدوا بناء خصالكم   إذ أنكرت أهدافهُ الاسماء
ما ضرّه نبذُ القيادة جانبًا   وهو الذي يهبُ الوغى آراء
بقي العميدَ وإن تلاشى وسمهُ   باسمِ العميدِ وبادرَ الاعداء
كونوا دعائمَ لِلحمى أركانا   وتلمسوا في غابهِ الميدانا
أنتم جنادلُ روعهِ إن أنذرت   نارُ الظلامِ رُواءهُ الفينانا
كونوا له التجديدَ في إشراقهِ   يزكوا الشذاء مُفتحًا فتانا
دُوروا مع الايامِ لا تتنكبوا   عجلاتها وتنكبوا الاذعانا
وتسلموا تدويرها بحذاقةٍ   تُسلس لوالبها لكم دورانا
ألجيل أنتم نصرهُ آن السرى   وسطَ المعارك نقعها تيدانى
هذي (فِلسطينُ) الصدوقُ وديعة   بكم تُطاول خصمها الخوانا
بكم وبالفادينَ ندّ حقولها   ألمانحين لها الدفاعَ ضمانا

الذخيرة

مجلة اسبوعية للعلوم والآداب والفنون

AZ-ZAKHIRAH

ناشرها ورئيس تحريرها

محمد درويش

مدير ادارة المجلة

بدر الدين عبد الفتاح

الادارة

فندق رغدان

شارع القديس بولس — القدس

تلفون ٣٣٢٣

بدل الاشتراك عن سنة

مل	جنيه	
٥٠٠	١	فى فلسطين وشرق الأردن
٧٥٠	١	فى الأقطار العربية الاخرى
٥٠٠		اجرة الانش

الاعلانات

الدائمية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٣ — الثلاثاء في ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٤٦ — السنة الاولى

« مشاريعنا الصالحة »

يقول المحرر :

مما يبعث على الاغتباط الشديد ان نهضتنا الحاضرة قد اسفرت عن عدد من المشاريع الوطنية الهامة ، التى لقيت من الشعب المتوثب كل مساعدة وتشجيع ، فنجحت نجاحا لم تكن لتظفر بمثله لو انها جاءت قبل اوانها بقليل .

من هذه المشاريع الرائعة ، التى تخدم قضيتنا اعظم خدمة ، وتدل اكبر دلالة على مدى وعينا القومي ، مشروع صندوق الامة ، والمشروع الانشائي . ومنها هذه المدارس الابتدائية والثانوية التي اتجه الشعب في السنوات الاخيرة الى انشائها والبذل لها بسخاء في كل قرية وفي كل مدينة لمكافحة الامية . ونحن نرجو ان نرى ثمار هذه الجهود يانعة فى خلق الجيل الجديد من ابناء العروبة الاقحاح ، فنراهم يتخرجون من هذه المدارس الوطنية ممتلئين ايمانا بقوميتهم ، وبحقهم في الحياة الحرة ، وحماساً للقضاء على كل ما من شأنه تهديد وطنهم وقومهم .

ثم هناك مشروع اليتيم العربي الذي نرجو ان تتوسع دائرته حتى يتسع لاكبر عدد ممكن من الايتام لتدريبهم على الاعمال الصناعية ، ليكونوا في المستقبل القريب جداً نواة لنهضة صناعية كبرى يمكنها ان تغنينا عن الايدي الاجنبية والصناعات الاجنبية .

ولكن هذا كله — وان يكن عظيما وساراً — ليس سوى وشل من فيض مما نحتاج اليه لاتمام نهضتنا الصحيحة . خذ مثلا هذه المصانع والشركات اليهودية العديدة المنتشرة في سائر المدن والمستعمرات اليهودية لكافة لوازم الحياة العصرية ، فهل عندنا بازائها سوى عدد من انوال الحياكة في المجدل — وفي قليل غيرها من المدن الفلسطينية — ، ومصانع الزجاج في الخليل ، والفخار في الرملة ، والسكاكين في الناصرة ، والصابون في نابلس ، ومعامل السجاير في بعض المدن الاخرى ، وقليل جداً غيرها من المصانع والشركات الاخرى ؟ والأقل منها ما تبذل الجهود في اتقانه وترقيته . فهل هذا وحده كاف للدلالة على مبلغ وعينا القومي ؟ !

لو كان ينقصنا المال ، لكان لنا شيء من العذر ؛ ولو كانت تعوزنا الايدي العاملة ، لشفع ذلك لنا بعض الشفاعة ؛ اما ونحن لدينا من رؤوس الاموال ما يكفي للقيام بعدد كبير جداً من المشاريع الوطنية في الصناعة وغير الصناعة ، يكفي لسد حاجتنا ، ويغنينا — ونحن سائرون قدما في مقاطعة البضائع والمنتوجات اليهودية — عن الالتجاء الى الاجانب الذين يمتصون دماءنا ، ويبتزون اموالنا ، وبالتالي يسلبوننا اوطاننا ، ويقضون علينا بعار الابد؛ اما ونحن لدينا ذلك، فما عذرنا امام انفسنا وامام الاجيال القادمة ؟!

إن كل ما يعوزنا هو التعاون ؛ فاذا تم لنا التعاون الصحيح على حب المنفعة الوطنية العامة ، استطعنا ان نقيم الدليل على صدق نهضتنا ، ووعينا القومي ، واهليتنا للحياة .

رئيس التحرير

أدب الحيـــاة

(في شعر ايليـا ابي ماضي)

بقلم: عيسى ابرهيم الناعوري

الموضوع الفائز بالجائزة الثالثة فى مسابقة «ركن المحدثين» في محطة الشرق الأدنى، فى الساعة ٧،٢٥ من مساء يوم الخميس الواقع فى ١٩٤٦/٦/٢٧

«أنا من قوم اذا حزنوا ... وجدوا في حزنهم طربا»
«واذا ما غاية صعبت ... هوّنوا بالترك ما صعبا»

بهذين البيتين يختم ايليا ابو ماضي قصيدته «بردي يا سحب» في ديوانه «الجداول». ولعلنا نستطيع ان نشرف من خلالها على مبدأ الشاعر في الحياة فهما في الواقع نموذج صغير لفلسفة الشاعر الاجتماعية، التي تستهدف تحبيب الحياة الى الاحياء، على رغم ما تزخر به من فواجع وآلام. فهو يعرف كما يعرف اولئك الشعراء المتشائمون الذين لا يرون من الحياة الا وجهها الاسود العابس، ان الدنيا دار شقاء، يستهل الانسان وجوده عليها بالدموع، ويختمه بالدموع:

لما تنذر الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

كما قال بن الرومي. او:

«تعب كلها الحياة، فما أعجب الا من راغب في ازدياد»

كما قال فيلسوف المعرة الخالد. ولكنه يعرف كذلك ان الانسان يستطيع، اذا شاء، ان يكيف الحياة — الى حد بعيد — كما يطيب له، فهو اذا شاء ان يعيش سعيداً مطمئناً، استطاع ان ينتزع السعادة والطمأنينة حتى من بين انياب الشدائد والآلام، وان ينعم بهذه المرحلة القصيرة التي نسميها الحياة، لانه بعدها لن يعرف شيئاً مما ندعوه ألماً او سروراً، سعادة او شقاء. ولهذا نراه في شعره يجري على مبدأ واحد، هو مبدأ «التمتع بالحياة» يدعو اليه باستمرار، لانه يعلم ان رسالة الشاعر الحقة، هي تصوير الحياة بشكل يسيغها للاحياء، لا تعكيرها فوق ما هي معكورة في نفوسهم. فاذا رأى انساناً باكياً لامر من الامور، اغراه بأن يبتسم لان الحياة اقصر من ان ينفقها في البكاء والاسى:

«قلت: ابتسم، ما دام بينك والردى
شبر، فانك بعد لن تتبسما»

«فاصغي الى همس الجداول ... جاريات في السفوح»
«واستنشقي الازهار في الجنات ما دامت تفوح»
«من قبل ان يأتي زمان ... كالضباب او الدخان»
«لا تبصرين به الغدير ... ولا يلذ لك الخرير»

فاذا رأى من يقضي الحياة متأملا في ما تحمل بين اعطافها من نذر وآلام هتف ليصرفه عن تأمله:

ان التأمل في الحياة ... يزيد آلام الحياة
فدعي السآمة والاسى ... واسترجعي مرح الفتاة
قد كان وجهك في الضـ ... حى مثل الضحى متهللا
فيه البشاشة والبهاء ... ليكن كذلك في المساء

او كما قال الخيام في رباعيته السابعة والثلاثين: «لماذا نتألم للغد الذي لم يولد، والامس الذي مات، ما دام يمكننا ان نتمتع بحلاوة اليوم الحاضر؟

فشاعرنا لا يريد ان يرى في الحياة الا وجهها الضاحك، فاذا نقم الناس على قسمتهم منها، ولم يجدوا فيها الا المرارة، حاول ان يخفف من ألمهم ونقمتهم باظهار رضاه وعدم مبالاته:

رضيت نفسي بقسمتها ... فليراود غيري الشهبا
كل نجم لا اهتداء به ... لا ابالي: لاح ام غربا
انا من قوم اذا حزنوا ... وجدوا في حزنهم طربا
واذا ما غاية صعبت ... هوّنوا بالترك ما صعبا

فهو يأخذ من الحياة ما يروقه منها، ويذر ما من شأنه تنغيصها، ويصورها لنفسه بالشكل الذي تهواه نفسه، برغم حقائقها القاسية، لانه يريد الحيـاة سعيدة، والسعادة تتطلب المرح الدائم لا التجهم والعبوس:

«يريد الحب ان نضحك ... فلنضحك مع الفجر»
«وان نركض، فلنركض ... مع الجدول والنهر»
«وان نهتف، فلنهتف ... مع البلبل والقمري»
«فمن يعلم بعد اليوم ... ما يحدث او يجري؟!»

وهو اذ يرى عدداً كبيراً من الناس يتأففون من الحياة، وغالباً بغير سبب — يثور على هؤلاء المتأففين الذين لم يكفهم انهم يمرون الحياة في انفسهم، حتى يشاؤوا ان يمرروها في انفس سائر الناس، فهي ابداً عابسة عندهم وهي ابداً مذمومة، وبدلا من ان يقودوا المتألمين بايديهم الى مناهل السعادة يحاولون ان يعموهم عن رؤية سبلها. وفي ثورته هذه يقدم الينا قصيدة من اروع الشعر واقربه الى النفوس، لانه يفتح امامها آفاقاً رحابا من الامل، والغبطة، ويقطع الصلة بينها وبين الشقاء والآلام. تلك هي قصيدته «فلسفة الحياة» التي بلغ فيها مدى ما يمكن ان يبلغ اليه شاعر من ابداع في خدمة الانسانية عن طريق الفن الصحيح، والشاعرية الخلاقة.

يستهل الشاعر هذه القصيدة بتقريع المتشائمين، الشاكين بغير سبب للشكاة، والذين يتشوقون الى الموت لانهم يرون فيه راحة لهم من آلام الحياة، فيقول:

ايهاذا الشاكي وما بك داء ... كيف تغدو اذا غدوت عليلا؟
ان شر الجناة في الارض نفس ... تتوقى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوك في الورود وتعمى ... ان ترى فوقها الندى اكليلا

«البقية فى العدد القادم»

فنجان قهوة

مع :— الموسيقار اوغسطين لاما

بقلم ميشيل حداد

كنت في القدس عندما خطرت ببالي فكرة تقديم الموسيقيين الفلسطينيين العرب على صفحات الذخيرة لتعريفهم الى قرائها الكرام . والقد شجعني زميلي الاستاذ عيسى الناعوري ومهل المهمة فضرب لي موعداً مع الاستاذ اغسطين لاما ، احد الموسيقيين اللامعين في فلسطين .

واستقبلنا الاستاذ لاما في بيته بكل حفاوة ، وبعد ان استرحنا اطلعته على قصدي من الزيارة ورجوته ان يخبرني كيف بدأ حياته الفنية فقال :

« كنت في سن الثامنة عندما اختارني استاذ الموسيقى في مدرسة الفرنسسكان بالقدس لاكون احد افراد جوقة الترتيل (وهنا ابتسم الاستاذ لاما وطافت على وجهه خيالات عابرة من الذكريات البعيدة واسترسل يقول) :

ولكن « الشيطنة » وقفت في طريق تقدمي الفني فأبت ادارة المدرسة ان تلحقني بصف الموسيقى على الرغم من تفوقي لانني كنت مشاكساً الى حد ينطبق علي القول « جلدي مش واسعني » فاضطررت الى ان ادرس منفرداً مدة سنتين حتى اقتنعت الادارة بتحسن سلوكي واعجبت باندفاعي الى التعلم فالحقتني بزملائي واخذت انهل معهم اصول الموسيقى مدة ثماني سنوات حصلت بعدها على شهادتي وانا الآن حائز على نيشان الاستحقاق الذهبي من قداسة البابا . وعينت استاذاً للموسيقى في المدرسة نفسها التي تعلمت فيها . ثم التحقت حديثاً باوركسترا دار الاذاعة الفلسطينية واتفقت مع الاستاذ « نسيبه » على مرافقته بالعزف على البيانو خلال اذاعته التمارين الرياضية

ثم سألته ، كيف تلحن موسيقاك وما هي اشهر قطعك ، فأجاب : يعتقد الكثيرون ان المكيفات ضرورية للتلحين ولوضع القطع الموسيقية . وقد يكون لها بعض التأثير في الانطلاق والتحرر من التفكير المادي ذلك التحرر الذي يبتعد بالفنان عن كثير من الامور التي تشغل ذهنه وعقله الباطن اما بالنسبة الي فانني لا اومن بالمكيفات حتى ولا بالتدخين وعندما اريد ان الحن اختلي الى نفسي في هدوء الليل محلقاً في دنيا الخيال مدة احس عندها بالانغام تتوارد الي ، وياخذ بعضها ينسجم في بعض فارددها بصوتي واصفرها وحينما تتركز في نفسي اهرع الى البيانو فاعزفها ثم ادونها بالنوتة

اما القطع التي الفتها فمعظمها قطع كلاسيكية غربية تعزف في كثير من كنائس استراليا ومحطات اذاعتها . وليس لي في الموسيقى الشرقية سوى بضع مقطوعات اشهرها تحية جلالة الملك عبدالله التي اذعناها في يوم استقلال شرقي الاردن .

وهنا جاءت القهوة فاخذنا نرشفها على مهل والاستاذ لاما يحدثنا بفيض من اطلاعه الفني . وعندما تطرقنا الى البحث عن المغنين والموسيقيين في بلادنا سألته عنهم وعن كيفية النهوض بهم فقال :

المطربون العرب في فلسطين يغنون لان اصواتهم رخيمة ولانهم يحبون الطرب ولان بعضهم يرتزق من وراء ذلك اما الموسيقيون فمغمورون لا مجال لهم للظهور . وانني ارجو تسجيل هذين الاقتراحين . — الاول ان تهتم دار الاذاعة الفلسطينية بتعليم المغنين اصول الموسيقى ليعتادوا على الغناء الفني الصحيح وعلى قراءة النوتة . والثاني ان يفسح المجال للموسيقيين في جميع البلدان الفلسطينية ليظهروا وراء الميكرفون فقد يكون بينهم من يستحق التشجيع والمضي في هذا السبيل كما ان الجمهور يطلب التنويع وقد يمل استماع النفر القليل من موظفي الاذاعة الموسيقيين

وبعد ان وعدته بنشر مقترحاته سألته السؤال الاخير عن رأيه في تعليم الموسيقى فقال :

يجب ان ينتشر تعليم الموسيقى في جميع مدارسنا ليتعود الطلاب قراءة الرموز الموسيقية التي هي لغة الاحساس والعامل الاول على ارهاف الذوق الفني واعتقد ان رجال التربية يوافقونني على ان الموسيقى تساعد كثيراً على صقل طباع الصغير وتهذيب اخلاقه . . وعندما تدرّس الموسيقى في جميع المدارس يصبح من السهل اختيار ذوي المواهب الفنية ليوجهوا توجيهاً واسعاً في معهد موسيقي يجب ان يهتم بتاسيسه في احدى مدن فلسطين . .

وكان الاستاذ لاما يتحدث بحماسة والان جعلني اوقن بان للاستاذ رسالة فنية لا بد ان يؤديها في ذلك المعهد الذي يدعو الى تاسيسه . وحانت مني التفاتة الى البيانو ولكن قبل ان اقول شيئاً تفضل الاستاذ لاما فعزف لنا تحية الملك عبدالله ومعزوفات اخرى من تاليفه دلت على عبقريته ونبوغه في الموسيقى .

وعندما استأذنا بالانصراف دعانا لتناول طعام الغذاء على مائدته لكي يصير بيننا « عيش وموسيقى » فضحكنا وقلت له :

لنكتف هذه المرة بغذاء الروح وان تلح في دعوتنا لغذاء الجسم ترَ عندها من يكون فينا الموسيقار الاكبر . وودّعناه شاكرين مسرورين .

ميشيل حداد

سياسة افهمها..

وسياسة لا افهمها..!

حديث مع ناصر الدين النشاشيبي

طلبنا من الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي مقالا «للذخيرة» فاعتذر لقلة وقته وكثرة مشاغله.. ثم أعدنا الطلب وألححنا فصارحنا بأن للمكاتب العربية قانونا يحرم على الأعضاء نشر مقالات غير التي تصدر عن المكاتب، وأن عليه احترام هذا القانون ما دام يعمل بها...

وهكذا ابتدأ الحديث، في غرفة من المكتب العربي بالقدس، وكانت اسئلة منا، وأجوبة منه، تكون منها هذا المقال.

والاستاذ ناصر الدين غني عن التعريف، فقد عرفه القراء خطيباً ممتازاً وكاتباً لبقاً، ثم مديراً للصحافة في المكتب العربي ومشرفاً عاماً على علاقاته الخارجية.. و«زنبركه» المحرك الفعال. ولنبدأ بالحديث...

قلنا لماذا انضممت للمكاتب العربية؟

— لانها فكرة اردت عن طريقها خدمة امتي ووطني.. والمكاتب اول عمل منظم من نوعه منذ ظهور القضية الفلسطينية.

— وهل أدت هذه المكاتب رسالتها؟

— المكاتب حديثة العهد ما زالت تحبو وتزحف نحو الكمال، ولقد استطاعت في مدة قصيرة اثبات وجودها بجهودها، واسمعت صوت العرب للعالم الغربي في لندن وواشنطن، واؤكد لك ان المكاتب لم تدخر وسعاً في القيام بواجباتها، ولم تتوان عن اتمام رسالتها رغم الظروف الصعبة التي احاطتها، ورغم المصاعب التي رصدت في طريقها من العرب.. ومن الصهيونية! والا فما الذي فعله رجالات فلسطين مجتمعين في ٢٧ سنة وعجزت عنه المكاتب في سنة واحدة؟

— قلنا وهل هناك تباين كما يشاع بين وجهات نظر المكاتب السياسية ووجهات المؤسسات الاخرى في القاهرة والقدس.. ولندن؟

— ليس هناك تباين او اختلاف انما هناك سياسة مفهومة وسياسة غير مفهومة. سياسة الامة الواضحة بتمسكها بميثاقها القومي، وحقوقها المعروفة، وسياسة الابتسامات واللعب بالالفاظ والتراجع واللف والدوران.. وشرب انخاب الصداقة العربية — الانكليزية

وانتقلنا لحديث اخر..

قلنا لقد عملت في الصحافة فما هو الموقف الذي تعتز به فاجاب: هو مقال نشرته في «المصري» قبل اكثر من عامين ونقلت خلاصته معظم الشركات الاخبارية وكانت صرخة في وجه الجامعة العربية وميثاقها الجديد لقد كان ذلك المقال بشهادة الجميع اول صوت يرتفع في العالم العربي ويكشف الستار عن نصيب فلسطين من حب العرب وتاييدهم واخوتهم. كان العزاء في مأتم أرادوا به ان يكون فرحاً!.

— وما قولك في الجامعة العربية الان؟

— اريد ان تكون وحدة العرب لنصرة فلسطين وحربتها..! ولقد وقفت الجامعة عدة مواقف مشرفه كنت اول المصفقين لها وكل ما ارجوه هو ان تقف الجامعة مثل هذه المواقف من وطني وقضيتي، وفيها رجال ما كنت لا شك لحظه في وطنيتهم واخلاصهم. وارجو ان يفهم انه ان كان هناك من لوم فيجب الا يوجه للجامعة كجامعة. فان وجدت الارادة لدى ستة حكومات عربية ممثلة في الجامعة، كان ذلك كفيلا بان تقدم الجامعة على عمل ما ينتظره منها العرب عامة واهل فلسطين خاصة.

— ومن في رأيك السياسي الاول في الشرق؟

— كلهم خير وبركة.. وارجو ان تنتفع فلسطين من خيرهم وبركتهم!

— والاديب الاول؟

— اسعاف النشاشيبي استاذ الجيل الذي افخر بانه خالي، واستاذي الروحي!

— والصحفي الاول؟

— صديقي الكبير انطون الجميل باشا!

— والمستقبل..؟ هل هو عندك تشاؤم ام تفاؤل؟

— الغد مظلم كله ضباب.. ولكن عزيمتنا الصادقة ستنشق فيه برقاً هادئاً. والجيل العربي الجديد الذي حصد بالامس ما حصد من وراء التناحر والتحزب سيسير اليوم قدماً في وصف واحد لتحقيق اماله وامانيه..

.. وفتح باب الغرفة ليدخل احد المراسلين الاجانب، فكانت فرصة للاستئذان بالانصراف...

«المحرر»

على هامش ...

معرض الكتاب العربي الفلسطيني

كلمة لا بد منها

في مساء يوم الخميس الواقع في ١٧/١٠/١٩٤٦ حاضر السيد نقـولا زيادة منتقداً جميع محتويات معرض الكتاب العربي، الذى هو من الداعين إليه والعاملين فى جميع مواده ومحتوياته. إنتقد التأليف والطريقة والمادة والعرض ، وقال : ما خلاصته : إن جميع المؤلفات التى فى هذا المعرض لم تكن محكمة ولم يكن بها ما يسمى تأليف محكم صحيح ؛ مع انه ذكر رقماً يزيد على الثمان ماية كتاب ...

هذه الكتب التى زاد رقمها على الثمان ماية كما يقول... لم يكن بها كتاب يسترعي النظر ؛ فاذا كان الحق كذلك فكيف أضاع هؤلاء الكتاب أوقاتهم فى ما لا يعد شيئاً فى نظر المحاضر الفاضل انها لنظرة جائرة لا نتقبلها بقبول حسن لأن حضرة السيد من الداعين لهذا المعرض ولا يحق للداعى أن ينتقد على المدعو على أية حال كان المدعو ...

وهناك نقطة اخرى ذكرها السيد في معرض حديثه وهى : قوله « إننا حتى الآن مستعمرين للفكر المصرى » وعد هذه النقطة مع الاستعمار الأجنبي؛ وهى نقطة لا يسعنا السكوت عليها والرضى عنها والاعتراف بها مع أن السيد يعلم كل العلم بأن الفكر المصرى هو الفكر الفلسطيني بذاته ولا فرق بين فكرنا والفكر المصرى فبلد المصرى بلد الفلسطيني وفخره فخرنا وعزه عزنا. ولا يوجد فرق بين الفكر المصرى والفكر الفلسطيني حتى ولا صفاة ولا ... ولا ... ومهما يكن فان هذه العبارة مردودة إلى أصلها ولا نريد أمثالها في هذا العصر الذى يعمل به العاملون لتقريب ما بعد بين المصرى والفلسطيني وغيرها. ولكنها عثرات البيان ...

وهناك أيضاً لفظة ثالثة اخرى وهى نقده للمجلات التى صدرت فى الأشهر القليلة بفلسطين وتوجيه اللوم على القائمين عليها ، فى احتجابها ، ولوم الشعب فى ذلك . وقول السيد أن المجلة التى يحق لها أن تعيش هى التى يعمل بها رجال ... أظن يريدهم من أمثاله إذا لم يكن هو بالذات ، لأن جنابه قال: انه مع زمرة من معارفه يريدون أن يخرجوا مجلة تسد هذا الفراغ الواسع مع انه يوجد بفلسطين مجلات هى جديده . . . وبالتفات السيد اليها ، ولكنها « الذات » « أنا » والشعب الفلسطينى لا يلام على عدم السير بجد مع هذه المجلات لأنه مثقل بويلات الاستعمار وتائه فى تحقيق الكيان ودفع الثقل الرابض على صدره . ولو كان شعبنا مستقلا حراً له راحته وطمأنينته لحق لنا ان نوجه اليه اللوم والعتب والمسؤولية وأخيراً الخير كل الخير في تغيير هذه الأساليب التى ليس بها نفع إلا فلان حاضر وفلان قال وفلان نقد ... كان الأجدر بالسيد أن يحاضر فى كيفية إظهار ما خفي من هذه الكتب بدلا من تناولها بالنقد والتجريح لاسيما وهو من أصحاب الدعوة ومن أهل البيت.

* * *

بدر الدين عبد الفتاح

ادباؤنا :

الاستاذ خليل السكاكيني

بقلم «ابو سمير»

بين سائر الكتاب العرب — لا استثني منهم احدا — يمتاز الاستاذ السكاكيني باسلوبه الكتابي الذي يجمع بين الدعابة والجد وبين الحكمة والتربية والتربية هي غايته الاولى والاخيرة ، فهو مرب بقلمه وبلسانه ، في المدرسة وفي البيت ، في الشارع وفي المقهى ، وفي كل مكان مرب لتلاميذه ولاصدقائه وزواره — شاؤوا ام ابو فهي طريقته الخاصة وكلهم بمنزلة تلاميذه كلما كان بينهم — .

فالتربية هي الهدف الذي ينتصب وراء كل عمل من اعمال الاستاذ من حيث يدري ولا يدري ومن حيث يريد ولا يريد .

هو في اسلوبه التعبيري شبيه — بعض الشبه — بكاتب الانكليز الاشهر برنرد شو من حيث الهزل في الجد ، ومن حيث الدعابة البارعة . واما من حيث التكرار فقد اخذ عن طه حسين ، ولكنه زاد عليه كثيرا وكثيرا جدا بحيث اصبحت الزيادة نقصانا في حالات كثيرة . وأما فلسفته في الحياة فهي بنت نيتشه و «المتنبي» . ويبقى له بعد ذلك اسلوبه الخاص ، وفيه ما يرضي وما لا يرضي .

يحاول ان يتحدث او يكتب في موضوع ما فاذا به — غالبا — يطوف لك الدنيا — برغمك — هازلا تارة وجادا تارة اخرى راضيا طورا وحينا غاضبا واخيرا يعود بك الى موضوع الحديث بعد ان تكون قد «دخت» من كثرة الطواف لتقبض باطراف اصابعك وغالبا ، على فكرة قد كان يمكن تلخيصها في عبارات قلائل لو كان الحديث في صلب الموضوع . ولا بد له قبل الخوض في الموضوع من ان يقسم ... ويوزع ادوارا ، وازمانا ، واطوارا ، واحوالا ، وانواعا ، و ... لا ادري ماذا ايضا ..

وهذا بعض خصائص الطريقة السكاكينية الخاصة .

ونستعير الان هذه الطريقة نفسها فنقول مر على الاستاذ السكاكيني دوران في الدور الاول كان شابا متوثبا جريئا لا يعمل ولا يقول الا بوحي من ضميره ولا يبالي ان يعادي كل انسان وان يجر على نفسه وعلى ذويه الشقاء في سبيل المبدأ والحقيقة .

وفي الدور الثاني اصبح الاستاذ ينظر الى الدنيا من عل ، وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة متعالية حكيمة ، يرى العوج فيغضي عنه تسامحا لا رضى ، ويثني ثناء مفرطا على اشياء قد لا تستحق كل ثنائه ، ولكنه يفعل ذلك تشجيعا ومجاملة ، لا اعجابا واطمئنانا الى قيمة ما يمدحه ، فهو يرى اليوم انه ليس من حقه ان يثير حفائظ الناس و نقمتهم ، وان من حق كل انسان ان يقول ويعمل ما يشاء بغير ان يجد من يعد عليه انفاسه والفاظه .

واذكر بكل اعجاب ان السكاكيني من اعلى الناس اخلاقا فهو مراح دائما ، لطيف وبشوش دائما يحب الجميع ويحب الخير للجميع

واذكر بهذه المناسبة اني ذهبت لزيارته مرة في عام ١٩٤٠ فالفيته واقفا وراء طاولة وبيده كتاب صغير مجلد تجليدا متقنا ، وهو يقرأ في الكتاب ووجهه الى النافذة . فما ان سلمت وجلست حتى قال : اسمع يا استاذ ما يقوله المسيح : «من كان له ثوبان فليعط من ليس له .... من سخرك ميلا فامش معه ميلين» ثم اطبق الكتاب وجلس وقال لو كان لي ثوب واحد — لا ثوبان — ورأيت ابني او اخي عاريا ، اما كنت انزع ثوبي الوحيد عن جسمي لير تديه ؟ قلت : بلى ! قال : ولو كلفني ابني او اخي ان امشي معه عشرة اميال — لا ميلا او ميلين فقط — اما كنت امشيها معه راضيا قلت بلى ايضا ! قال فما يمنع ان يكون كل انسان هو ابني وهو اخي ، وان أعامله كما اعامل ابني او اخي ؟ ..

هذا هو السكاكيني الانسان النبيل ، الكبير القلب ، الذي لا يطيق ان يرى دمعة تجول في عين طفل ولا يحتمل ان يسمع صراخه ، فاذا راى طفلين من ماسحي الاحذية — مثلا — يختصمان ، اصلح بينهما بان يكلفهما معاً بمسح حذائه ، ولو لم يكن حذاؤه في حاجة الى مسح ، وارضاهما بالاجر معاً .

أبا سري ، ابا سري ! اننا لفي حاجة الى كثيرين من طرازك ، لهم مثل نبلك ومثل انسانيتك !

«ابو سمير»

***

مع المؤلفين الفلسطينيين

صوت الضمير

وقصص اخرى

تأليف تحسين الأمعري — بقلم ماجد فرحان سعيد

أصدرت مطبعة أوبرا بالقاهرة فى منتصف هذا العام كتاب « صوت الضمير وقصص اخرى » لمؤلفه الأديب الفلسطيني الناشيء تحسين الأمعرى. والكتاب يشتمل على ثمان قصص كل منها مزينة بصورة فنية تمثلها، ويقع فى ثمان وستين صفحة من القطع المتوسط.

ولقد قرأت الكتاب باهتمام، لأقف على ما يمكن أن يقدمه ادباؤنا الناشئون من ثمار الأدب. فأعجبت بأكثر قصصه وخصوصاً بقصة «القرية الخالدة» لأنها من صميم البيئة، إذ توضح ما يتأتى عن بيع الأراضي لليهود من خطر جسيم، وكيف إذا عقدت النية والفت الجمعيات، يستطيع العرب تضييق الخناق على مشتريها. وحبذا لو جعلها حضرة المؤلف عنواناً لكتابه بدلا من قصته الأولى « صوت الضمير » إذ لا نجد فيها للضمير صوتاً.

هذا عدا تقاقل شخصية المحامي فى القصة نفسها، ذلك المحامي الذى جعل شعاره الاخلاص والصدق في العمل، نلفيه يبرىء المتهم مع انه متأكد من ارتكابه الجريمة! وهذا ليس من الوفاء وعرفان الجميل فى شيء، لأن قصد المحامي من الدفاع أن يتزوج اخت المتهم. وأما القصة الاخرى التى تشوشت قليلا فى عقل المؤلف فهي «قصة غرام». ولقد اعجبت بدايتها الرائعة وشعرت لدى قراءتي إياها بحزن وانقباض فى نفسي، لأنها مأساة تستدر الدموع: تصور شاباً وفتاة أحبا بعضهما وهما يجهلان أصل مولدهما. وكانا على اهبة الاتحاد برباط الزواج غير انهما عرفا — بعد تعرفهما على أبيهما — أنهما أخوان، فينتحران، ويفقد والدهما بصره، ولا نعرف أمن الحزن على موتهما، أم من الفرح بلقائهما! أما التشويش فهو فى الرسالة التى خطتها يد المرحوم عبد السلام الوصي عليهما. والمعروف فى ابتداء القصة أن عبد السلام قد مات، مع أن مضمون الرسالة يوحي بأنه لا يزال حياً يراقب الحوادث اليومية.

وأما « زهر ودموع » فهي من أقوى القصص وأروعها. وكفى بهذه القصة دليلا على مقدرة المؤلف القصصية

ولقد أعجبتنى أيضاً قصته الاجتماعية « أمير البؤساء » التى تمثل عدم العدالة والمساواة بين الأفراد فى المجتمع.

وأما قصة «الراهب الرهيب» فانها تلقي عظة على الآباء الذين يبعثون بأولادهم إلى الجامعات لتلقي ما لا يوافق ميولهم ونزعاتهم من الدروس، فيعرضون عنها إلى اشباع نفوسهم مما يوافق أهواءهم، فيتسنمون عروش النجاح.

والذي سمعته عن السيد تحسين الأمعرى أنه لا يزال طالباً دون العشرين من العمر؛ وانه لكثير — لعمر الحق — أن يخرج لنا من هو فى مثل هذه السن أمثال هذه القصص الرائعة، بغض النظر عن انه ينقصها شيء من البريق المقبول. وحبذا لو سلمت من أخطاء التراكيب واللغة والسبك الضعيف للجمل، ولكننا نترك هذه كي يصقلها الزمن. وانني إذ اهنىء السيد تحسين على هذه القصص، أتمنى لو كان طلابنا العرب يأنسون في أنفسهم الشجاعة الأدبية، ويجدون الوقت الكافى وهم على مقاعد المدرسة، ليخرجوا أمثال القصص الممتعة ناشرين على قراء العربية عطور أفكارهم وتموجات عواطفهم.

* * *

محاضرات الأسبوع

افتتح الموسم الخطابي فى جمعية الشبان المسيحية بالقدس يوم ١١ تشرين الأول بمحاضرة رائعة للاديب الفاضل صبحي ابراهيم الصالح بعنوان « صوت الجيل الجديد ». والمحاضر الكريم أحد طلبة الصفوف النهائية فى دار العلوم بمصر. ابتدأ المحاضرة باستعراض سياسي للجيل الحاضر قال فيه أن ضوضاء العالم الصاخبة قديمة جداً؛ سمع الناس هذه الضوضاء في هياج الشعور والثورات والحروب وتنازع الدول ودعوتها إلى تمزيق الشعوب الصغيرة. ثم بين آثار النهضة العربية التى جعلت العرب يرون من الضرورة أن تفك أغلال الاستعمار عن أيديهم وأعناقهم وأن يتركوا الجمود والطائفية الهدامة، فقامت النهضة على أساس العلم والاخلاص والحب الخالص العميق.

ثم دعا دعوة حارة إلى التحرر من عبودية المستعمرين والآراء الضعيفة والأنانية، وأن يرتفع صوت الجيل الجديد — صوت فيه معنى الخلود، فيه نغمة الاخلاص لأنه ولد مع الاخلاص — داعيا إلى التحرر والانعتاق الكامل الذى لا رق بعده، إلى التحرر من الروحية وخصوصاً فى عصرنا الذرى الذى طغت فيه المادة لأنه اسيء فهمها، وأصبحت عبارة عن طائفية ممقوتة مع أنه من المفروض فيها أن تجعل البشر متكاتفين متعاضدين فلا يحس الواحد بفارق من الآخر إلا بمقدار ما يقدمه إلى المجتمع من الخير.

وتتجاوب فى ذلك الصوت دعوة ان تكون الأديان جميعها سبيلا إلى ائتلاف الطوائف وأن ينفر الناس من التقليد، لأنه يضعف ملكة الابتكار، وأن يعلنوا ثورة فكرية أو يقوموا باصلاح بطيء. ولكننا نعيش فى عصر القوة، فيجب أن نعد القوة الجثمانية كي نقوى على القيام بالأعباء الفكرية الثقيلة. علينا أن نعود أطفالنا على ممارسة الألعاب الرياضية، وأن لا نكتفي بالأقوال، بل أن نقوم بالأعمال المنظمة والا نكون كالجيش الذى يحارب عدوه بالدعوات. ونريد اخيراً أن يسمع العالم كله بما ينطق به الفكر العربي، فعلى جيلنا أن يثق بعظمته وبرسالته الشاقة فى هذا الوجود.

وقد اعجب جمهور المستمعين بمحاضرة الأديب الفاضل وخصوصاً باسلوبه المشرق وبالقائه الحماسي فى بعض المواقف التى كانت تقاطع بالتصفيق الحاد.

« ماجد »

***

الفن فى الاذاعة والسينما والمسرح

صاحب الذخيره

مع مراقب البرامج العربيه بالوكاله

قام صاحب هذه المجلة بزيارة قصيرة للاستاذ محمد أديب العامرى مراقب البرامج العربية بالوكالة بدار الاذاعة الفلسطينية. وكان للزيارة سببان: أولها ما يتمتع به الاستاذ العامرى من أدب وعلم وما لآرائه القيمة من احترام عند المشتغلين فى الثقافة العامة. والسبب الثاني أن العلاقات بين المجلة والقسم الفنى باذاعة القدس لا تمت إلى السمن والعسل بأية صلة فى صفاتها.

لقد تحدث الاستاذ العامرى عن الصحافة الأسبوعية، وعن سبل نجاحها تحدث عن الصعوبات التى واجهت المشتغلين فى ميدانها، والطرق التى توصل المجلة الأسبوعية الفلسطينية إلى النجاح الذى يرجوه لها صاحبها وقارئها على السواء.

ثم انتقل الحديث عن القسم الفنى فى راديو القدس، فأبدى صاحب الذخيرة رأيه بصراحة قائلا: إننا لا نضمر للسيد الشوا إلا كل حب وتقدير، التقدير له كعازف كمان، ولكننا لا نستطيع أن نصفق للاعمال التى تسير بالقسم الفنى إلى الهاوية.. ونحن على أتم استعداد لأن نفسح المجال فى مجلتنا لدفاع السيد فاضل عن نفسه، إذا كان دفاعه يقوم على أساس، ونحن على أتم استعداد لنشر كل عمل اصلاحي يقوم به السيد فاضل في الاذاعة. ولكن من يتمكن أن يذكر عملا اصلاحياً واحداً قام به ؟؟

وهنا دافع السيد العامرى دفاعاً مجيداً عن السيد الشوا قائلا: اننا بانتظار المال الكافى لتحسين القسم الفنى، وعندما يتيسر لنا ما نريده من مال ستظهر أعمال السيد فاضل وتحسيناته للجمهور...

وبطريقة «اتوماتيكية» انتقل الحديث عن الجو فى فلسطين فى هذه الأشهر...

ونحن يهمنا أن نؤكد للاستاذ العامرى أن هدفنا هو الاصلاح، فنحن نصفق للمحسن ونشجعه إذا أحسن، ويستحيل علينا أن تنهج السبيل الذى يسلكه غيرنا يصفق للمسيء قبل المحسن....

***

بريد المستمع

— منذ زمن بعيد لم نستمع إلى قصة المولد النبوى الشريف من راديو القدس. كم تخدمنا يا صديق لو تكرمت بكتابة هذا الرجاء إلى محطة القدس. ونقلت إليها رغبتنا فى أن يقوم القرىء الشهير الشيخ منصور الشامى الدمنهورى بتلاوة المولد الشريف

محمد محمود عبدالله — غزة

☆ نحن ياصديق ننقل رسالتك إلى محطة القدس، شاكرين لك هذا الشعور الطيب.

— برنامج زاوية العلوم والفنون هائل تهانينا عليه مع قبلة اعجاب وتقدير

حسن .... يافا

* التهاني والاعجاب والتقدير نقلها.. أما القبلة فسامحك الله....

— الموسيقى الحديثة العذبة لماذا لا نسمعها من محطتي القدس والشرق الأدنى؟

الياس .... بيت لحم

* الموسيقى التي تتكلم عنها لا وجود لها في المحطتين، لسبب بسيط وهو عدم وجود الموسيقي الفنان (العذب)

— زاوية المرأة فى محطة الشرق هائلة؛ نجحت كل النجاح أليس كذلك؟

* كذلك.

— لقد ضربت محطة القدس رقماً قياسياً فى نجاح أحاديثها المتنوعة. من المشرف على قسم الأحاديث فيها؟

أديب .... السلط

* قسم الأحاديث في اذاعة القدس ركز بنيانه ووضع دستوره السيد محمد أديب العامرى مراقب البرامج العربية بالوكالة.. والقسم الأدبي يسير الآن تحت اشراف السيد العامرى، يساعده نخبة من الشباب المثقف.

— قل للسيدة سناء المطربة براديو القدس أن تقلل من الغناء مع الاركسترا، وتكثر من أغاني لبنان والأغانى الحديثة مع التخت.

فتحى أحمد ... شبرا — القاهرة

* إن أحب الساعات للسيدة سناء هى التى تقضيها فى تقديم أغانى لبنان.. بلدها الحبيب.. على كل سنبلغها رسالتك.

— أنا من المعجبين بالفنان حليم الرومى.. نريد أن نسمعه أكثر.

هانى .... اسيوط

* إلى المسؤولين فى محطة الشرق نحول هذه الكلمة.

— رواية الاسبوع.. نسمعها من القدس فلماذا لا تقدم الاذاعة روايتين اسبوعياً؟

آنسة سلوى — عكا

* كانت الاذاعة فى السابق تقدم الرواية مرتين في الاسبوع ثم توقفت، وأرجو أن تعود ثانية وتلبى طلب الآنسة

— الموسيقى الصامتة فى راديو القدس ضعيفة جداً.

سليم عبده — حيفا

* لا أعتقد...

— ألحان رياض البندك حلوة حلوة وهى تعجبنى.. إنه ملحن من الدرجة الأولى..

شاب — بيت جالا

* نشاركك على طول الخط اعجابك برياض.. انه موسيقى.. بل موسيقار....

تمثيل

نرجوا من القراء ألا يتبعوا القول السائر معنا «الفتنة نائمة.. لعن الله من أيقظها». حين اطلاعهم على هذه الكلمة الموجزة. ولا أدرى كيف ابدؤها، أبتكرير القول بأن فى القدس ما يزيد على عشرين فرقة — بالاسم فقط — أم بما يدعيه بعض المدعين فى الفن بأن حقهم مهضوم؟

أين أنت أيتها الفرق النائمة؟ أين مسرحياتك؟ أين اذاعاتك؟ أين أنت؟ تجتمع مع زمرة الممثلين فيدعون بأنهم يعملون ليل نهار ابتغاء مرضاة الفن وخدمته، ثم تسألهم لم لا تقدمون شيئاً للاذاعة فينكشف النقاب قليلا عن وجوههم ويقولون إن ما تدفعه الاذاعة لا يكفى.. بالله عليكم.. أصحيح هذا القول... أم ان سبب الاحجام هو وجود فريق أقوى فى الاذاعة تخشونه وهو فريق الاذاعة... أفيدونا أفادكم الله.!

اذاعة..

كلمة ونص

يود محرر القسم الفنى، فى هذه المجلة — أن يمد يده — للسيد فاضل الشوا طالباً العفو والصفح والمعذرة، لأنه قد تجاوز حدود المنطق والعدل والانصاف، فحمل على المشرف «على القسم الفنى» حملة شعواء أو هكذا يتفوهون، بينا — والحق يقال — لم يكن إلا قائلا للحق، مدافعاً عن أذواق المستمعين، التى أتلفها حضرة مبعوث العناية الربانية لاتقاذ الموسيقى فى هذا البلد.

نعم انه يمد الآن يده.... يده اليسرى قائلا العفو والمعذرة أما يده اليمنى فهى سائرة على بركة الله فى الدفاع عن حقوق المستمعين، وأذواق المستمعين وأعصابهم المرهفة.

لقد نقل إلينا السادة الكرام، أصدقاء فاضل الشوا خبراً طريفاً، وهو أن السيد الفاضل ينوى مراجعة الجهات المختصة، لتجبرنا على السكوت عن قول الحق، ونحن نود أن نشجع السيد فاضل في الاقدام على هذه الخطوة، فإن أمانينا يومها تتحقق كاملة، فقد حكم الشعب المستمع على فشل السيد فاضل فى مهمته، ولم يبق إلا اعتراف الجهات الرسمية، وان مراجعتها من قبله لإيقافنا عند حدنا وإقفال أفواهنا وتكسير أقلامنا — إن خطوة مثل هذه — ستكون فاصلة، وقاضية، على مستقبل السيد فاضل الفنى.

نود من صميم قلوبنا أن نقف بقفص الاتهام، لنقول كلمتنا للمسؤولين ونحن نعرف ما فى جعبتنا من براهين حقيقية تجعل متهمنا يحتل مكاننا فى قفص الاتهام!

إن مجلتنا — يجب أن تعيش كى تؤدى رسالة عليها — وأن قول الحق — هو دستورها، فلم ولن تأبه يوماً في وخز المسيء في حق امته ووطنيته مهما كان. ولن تبخل بكلمة «أحسنت» للعامل على خير امته ووطنه في كل ميدان وحقل.

الضالة المنشودة

بقلم خليل بيدس

كان السيد اخنوخ جالساً ذات يوم فى مكتبه ، وقد تجاذبته الأفكار المختلفة وأمعن فى الخيال .

وإنه لكذلك ، إذ دخلت عليه سيدة ممتلئة الجسم وسيمة الهيئة يقال لها اولغا ، وكانت فى سن الأربعين من العمر ، وقد بلغت هذه السن وهى لا تزال عزباء ، مع أن مهنتها الخاصة هى التوسط بين المحبين والتوفيق بين الفتيان والفتيات من طلاب الزواج ، فكانت السمسارة أو السفيرة بين الفريقين ، وكان الكثيرون من العزاب يقصدونها لتبحث لهم عن العرائس الموسرات الجميلات ، ويكافئونها في مقابل ذلك المكافآت الحسنة .

قضت هذه « الآنسة » فى هذه المهنة سنوات عدة ، وقد دخلت جميع البيوت ، وعرفت جميع الأوانس والشبان ، وخدمت الفريقين بكل جهدها ومهارتها ، حتى ذاع صيتها وأحبها الجميع ، وكان لها من وراء ذلك المال الكثير ... ولكنها لم تستطع أن تخدم نفسها وتتوفق إلى التعلق بأحد من هذا الجمهور الكبير من الرجال تتخذه شريكا لحياتها ، وتقضي وإياه ما بقي من العمر بالصفاء والسرور ..

وكان السيد أخنوخ لم يزل عزباً ، مع ان الشيب كان قد دب فى رأسه .. فلما رأى اولغا داخلة عليه قام فاستقبلها باشاً مرحباً وقال لها بعد السلام : ان بعض أصدقائي قد عرفوني بعنوانك ومهنتك ، فاستدعيتك لأكل إلى عهدتك تدبير شأني ... فأرجو أن تؤازريني برأيك وترشديني إلى ما أريد

قالت : ما عليك إلا أن تفضي إلى بما تشاء . وتثق بكفايتي واستعدادي لبذل كل جهد لإرضائك .

قال : اشكرك .. وها إني مكاشفك بكل ما يتعلق بي .. فاعلمي يا سيدتي بأنى قد ناهزت الآن الثانية والخمسين من العمر .. ومعلوم أن لأكثر الرجال فى مثل هذا السن أولاداً شباناً .. أما أنا فلم أزل عزباً ، لم يستول علي سلطان الهوى ، أو لم أتوفق إلى فتاة أقترن بها . ولعل لذلك أسباباً عديدة لا محل لذكرها . غير اني أود الآن الاقتران ، وقد صممت عليه ، لأسباب كثيرة أيضاً ، لا بأس من سرد بعضها بايجاز .. فأنا الآن فى منصب حسن ، ولي ما خلا المرتب الذى أتقاضاه ، ثروة صغيرة أستطيع بها أن أعول زوجة وأولاداً ، ولا ينقصنى من خيرات الدنيا إلا أن يكون لي زوجة تبهج حياتى وتتولى شؤونى المنزلية ، والعناية بى فى حالة الهرم والمرض .. ولعل الله يرزقنى منها ولداً أو أولاداً يرثون اسمي ويحيون ذكرى ... وإلا فحسبي أن أكون فى هذا الشطر الأخير من حياتى هادئاً مستقراً ناعم البال ، لا كالريشة الطائرة في مهاب الرياح .. ولما كان ما لدى من المال يكفي لمعيشة اسرة بكاملها ، فلست أطلب أن تكون الفتاة المنشودة غنية ، وأنا أطلب أن تكون مهذبة شريفة ، لا رعناء ولا غبية جاهلة .

قالت : حسناً تفعل .. لأن الزواج سنة طبيعية لا بد منها .. والغريب أن كثيرين من شبان هذا العصر ، لا يفطنون لهذه الحاجة الماسة إلا بعد فوات الوقت ؛ فيندمون ولات ساعة مندم

قال : أصبت .. ولعله زى اليوم وبئس الزى هو .. أو هى العدوى الخبيثة التى تفشت بين الجماهير الكثيرة من رجال العصر ؛ وليس مصدرها إلا هذه الإباحة الفاتكة التى نراها وقلوبنا تقطر دماً ؛ وهى كلما أقدم علماء الاجتماع والمصلحون على معالجتها استعصت وتفاقمت .

قالت : نعم ؛ وهذا ما نراه كل يوم وكل ساعة ؛ وهذا ما نسمع به من مئات والوف الحوادث الجسيمة المروعة . وهات الآن نرجع إلى موضوعنا .. فكيف تريد أن تكون أوصاف العروس التى تطلبها ؛ وأنا مستعدة أن اقدم لك ما يوافقك .

قال : لتكن كما تجيء بها التقادير

قالت : أصبت .. غير أن لكل امرىء ذوقه الخاص .. فهذا يحب سمراء اللون .. وذاك يؤثر البيضاء أو الشقراء . وغيرهما يهوى القامة الممشوقة والعيون الدعجاء .

فتبسم اخنوخ وقال : انى أطلب في الفتاة جمال النفس والأدب ؛ قبل بياض البشرة وجمال الظاهر .. وإذا كانت الزوجة حسناء وفتانة ؛ ولا سيما لمن كان فى سني ؛ فلا يخلو الأمر حينئذ من خطر . فأرجو أن تكون عروسي حسنة السيرة عاقلة رصينة تحسن تدبير المنزل وادارة المطبخ وتقف حياتها لخدمتى والعناية بى .. اريد أن تكون بارعة فى التدبير المنزلي قبل أن تكون بارعة فى فنون الرقص ومتهافتة على دور السينما وأندية القصف ..

قالت : وكم تريد أن تكون بائنتها (دوطتها) ؟

قال : هذا لا يهمنى كثيراً .. ولكن لا ينبغى أن يفهم من كلامى انى اريد عروساً فقيرة ، كما انه لا ينبغى أن يفهم ايضاً اني اريدها غنية .. لأنى لا أبغى أن أتزوج مالا .. والعروس الغنية فى الغالب يكون من طبعها انها تحاول السيطرة على زوجها ، وتكون فى منزله الحاكمة بأمرها بلا أقل مراعاة لرأيه وارادته .

قالت : إن كلامك كله من أوله إلى آخره ؛ كان حكمة وصواباً ؛ وقلما سمعت مثله من أحد من طلاب الزواج .

قال : لم يبق إلا أن تعيني الاجرة التى تطلبينها لهذه الخدمة .

قالت : إنى لا أطلب منك مكافأة خاصة ؛ فادفع كما يدفع الآخرون .

قال : وهو كذلك .. فقولي كم هى هذه المكافئة ؟

قالت : عشرة جنيهات على العروس ومثل ذلك على البائن .

قال : إنه مبلغ كبير .

قالت : وهو أقل ما أتناوله فى مثل هذه الحوادث .. ولست أخفي عنك ان اكثر الذين يطلبوننى لهذا الأمر ينفحوننى فوق الاجرة المعينة بمكافآت وهدايا اخرى كثيرة من مال وثياب وحلى وغيرها .

قال : إذا كان الأمر كما تقولين فأنت إذاً قد أصبحت بهذه المهنة من المثريات .. ولا يكون مستحيلا أن تقترنى برجل من الأغنياء وأن تعيشي معه مكفية الحاجة ناعمة البال .

فتبسمت اولغا وقالت: ولكنى قد أصبحت كبيرة السن وانقضى ربيع الشباب.

قال: ومع هذا فأنت آية في الآداب ومحاسن الخصال وجودة العقل ولا يزال وجهك جميلا وجسمك غضاً. وأنا إنما أطلب عروساً تشبهك بالسن والاعتدال.. لأن شمسي قد أصبحت على وشك الغروب، فلا يليق بي أن أتخذ فتاة صغيرة قد تكون علة شقائي وسبباً للتقولات والأحاديث.

وما سمعت اولغا هذا الكلام حتى برقت اسرتها وقالت: حسن فسأبحث لك عما يرضيك في أقرب مدة.

فأطرق أخنوخ قليلا، ثم رفع رأسه فتأمل فى وجه اولغا ملياً وقال: أرى أن لا تتعبي نفسك بالبحث والتفتيش.. لأني لن أجد أوفق منك، وقد مال قلبي إليك وأخذت بريق كلامك.. فأنت غاية ما أتمنى.. فهل ترضين أن تكونى أنت شريكة لحياتي؟

فبهتت اولغا.. ولكنها لم تلبث أن ظهرت على وجهها علائم الرضى والسرور؛ وقالت فى نفسها: يا لله من حوادث الزمان ما أعجبها وما أروعها.. كنت طالبة لغيرى فأصبحت مطلوبة؛ وخاطبة فأصبحت مخطوبة..

وما هى إلا ساعة بعد ذلك حتى كان أخنوخ جالساً إلى جانب اولغا؛ يغطي وجهها بالقبل؛ وهما يتغازلان ويتآنسان؛ وهو يقول لها: نعم.. فأنت ضالتي المنشودة وسبب سعادتى المقبلة...

ولم تنقض أيام طويلة على ذلك حتى زفت اولغا إلى أخنوخ؛ وقضت معه حياة هنيئة لا يشوبها كدر ولا ينغصها نكد..

خليل بيدس

بين أمس والغد

بقلم: محمد زهدي النشاشيبي

انتهت الحرب وزالت معها قيود ولكن الحكومة ابقت سياسة المراقبة الاقتصادية، وكانت فترة الانتقال من الحرب الى السلم فترة نزاع بين التاجر والحكومة كتاجر وطال النزاع بين الطرفين واحدث الحكومة على ابقاء قيود وتجاهل فروض، ونجحت في الميدان العالمي باثبات كتلة «الاسترليني» وعجزت الغرف التجارية عن مناهضة الحكومة واقناعها بازالة قيود منعتها من حرية التجارة والاستيراد. وكان لا بد للهيئات الاقتصادية العربية من اتباع سياسة رشيدة لتسير دفة الاقتصاد من الحرب الى السلم في فترة تعد من اخطر الفترت واكثرها حيوية بالنسبة الى الاقتصاد العربي ولكن الغرف التجارية والاحزاب السياسية قد عجزت عن وضع هيكل لتلك السياسة الايجابية.

ثم جاء قرار المقاطعة واجمعت فلسطين وشقيقاتها على مقاطعة البضائع الصهيونية وقامت بالدراسات وجمع التقارير لاعداد نفسها لاتباع خطة تنسجم وصالح الدول العربية وبدأت هذه الدول بدورها تنفذ المقاطعة وتاخرت فلسطين قليلا عن زميلاتها وكانت اقلهم تنظيما لسياسة المقاطعة. وفي تلك الآونة ابدت الحكومة رغبتها باستمرار الرقابة في النشاط الاقتصادي والتجارة الخارجية في فلسطين وغيرها، فماذا كانت تبغي من وراء ذلك؟

كاد يكون موقف الحكومة حياديا بالنسبة للنضال الاقتصادي بين العرب واليهود، واصرت على الاحتفاظ بالمراقبة الاقتصادية تمشياً مع سياسة السير «ستافورد كريبس» فكأنها قد خلقت سبباً يجعل المستهلك العربي في امس الحاجة الى المستنتج البريطاني وفي ذلك تباع للسياسة ذات الحدين.

واتضح ذلك لدى الهيئات الاقتصادية والسياسة في فلسطين فهل حاولت ان تجابه الموقف الحرج بسياسة ايجابية؟ اننا نرى في المقاطعة وحدها سياسة سلبية وخطوة اولى نحو توجيه اقتصادنا القومي اما الخطوة التي يجب ان تليها فهي ان تقوم الهيئة العليا متكاتفة مع الهيئات الاقتصادية بوضع برنامج انشائي شامل لبناء اقتصادنا القومي على اسس اجتماعية واقتصادية والا ذهبت الجهود سدى واصبح المستهلك العربي عاجزاً عن تنفيذ سياسة المقاطعة بحذافيرها وشعر بان السياسة السلبية تدفع به مرغماً الى الانضمام لمنطقة نفوذ الاستعمار الاقتصادي الاجنبي وسيشعر بعدها ان انسب الاوقات لبناء اقتصاده القومي قد فات. فلا مال يستثمره ولا حول لمنافسة الاحتكار الاجنبي ولا سياسة انشائية تحميه ولات وقت ندامة.

زهدي النشاشيبي



هذا الجيل

﴿ بقلم شكري شعشاعه ﴾

صاحب المعالي شكري باشا شعشاعة من أكبر ادباء شرقي الأردن وأبرز ما فيه أنه من أسمى الناس أخلاقاً وأكثرهم نبلا وأصوبهم رأياً. وكتابه « ذكريات » أصدق دليل على هذا . وهو كتاب يرجع بعدد كبير جداً من الكتب ، بقيمته الأدبية والاجتماعية ، ولعله من خيرة الكتب التي ظهرت في العام الماضي . «المحرر»

لا اعرف جيلا له شوق هذا الجيل شوقه الى الثقافة العالية ، وشوقه الى الجيل ، وشوقه الى التحرر من اصفاد التاريخ .

ولكنه حائر ، مديد الحيرة ، فما يدري ماذا يأخذ ، وماذا يترك ، بل ماذا يصنع ليبلغ امانيه على لألاء الحضارة فيعيش بصيراً قويا وكريماً كما الناس في دنيا الغرب يعيشون . ولعله يشتاق قبل هذه الاماني ، ان يعود له السلطان فلقد بلغ الامر بالعقل المستعمر عند اصحابنا ... ان اتخذ من التماس القوة والتماس النفع مبرراً لسلبك حقك في ان تعيش سيد نفسك وفي بلدك .

وجيل اليوم كما هو حائر ، هو كذلك ضائق بهذه الاوضاع الشوهاء يراها قائمة تصوغ حاضره ، وتأتمر بذات غيبه على ما لا يستقيم للخير .

وتراه يشعر لصلاح حاله ، فيعمد الى اداته فاذا الاداة مثلومة ، والى حوله فاذا الحول ضعيف ، والى علمه فاذا هو منحل لا يستجيب لمدد في شيء ذي بال ، فما يصنع ، على هذه الخيبة ، الا ان يرجع فيقعد على مض الشعور ، والا ان يأخذ دنياه كما يسرها الزمان .

وليت امره يقف عند عجز الاداة ! اذن لكان في شحذها للامل سبح وجدة ، وللنشاط مبادرة جميلة ، ولكنه اخذ يستهدف للصراع بين هذه المذاهب الاجتماعية ، وهذه المبادىء السياسية قد انقسم لها الناس الى اهل اليسار واهل اليمين ، وهو لا يمرن عنها كثيراً ، فاذا يفعل ، ويأتي منها بأخذ سبيله وسط الاعاصير ؟

ولقد فعلت فيه الحيرة ، وفعل الضيق وهذه الضلة في تبين السبيل ، فخارت منته ، وقل صبره ، وصار لا يقبل ، ان أقبل ، الا على الهين لا يتطلب امتداداً في النفس ، او اطالة في الجهد .

هذه احاديثنا ، لو تأثرتها وقعت على كثير من السطحية والفرارة ، وهذه وسائلنا فما تكاد تجدها الا على السذاجة المضحكة احيانا ، بل وهذه مؤلفاتنا وصحفنا فما تجد فيها الا ما كان سهل التناول ، وقلما وجدت عمقاً تقف عنده .

وبعد فما العلاج الجاد الا في توجيهين : توجيه الانسجام والتضامن الاجتماعي ، والى ما يخفف من هذا الافراط في اجلال النفس ، والعيش للذات دون الجماعة ، فلقد صرنا الى زمن لا يعاش فيه الا بالتكافل الجماعي وما اظن مآل الفردية الا الى الهوان واسترخاء العرى ، لو اتعظنا باحداث التاريخ ، ثم بما هو جار في البلاد الفطنة لمطلب الزمان

وما لنا لا نعترف بفقرنا الى العقول الخبيرة ؟ واذن فليس من عار قط لو استعرنا — كما تفعل الامم — من يرسم لنا الخطة ، وينير الطريق اي من بلاد الدنيا كان هذا المرشد ، فنحن نشهد حضارة لا تصلح الحال فيها بالخيال والاشواق ، ولا يفيد الا العلم والسهر ، واي من الشعوب لا يقدر ان يبدع وينشيء الا اذا اعطى من نفسه .

اما التوجيه الثاني فيجب — فيما احسب — ان يكون الا الاخذ بالروح الى السمو . وانت تعلم بتراثنا الروحي ، فلو رجعنا اليه قدنا العالم في زمان اليوم كما فعلنا من قبل . فما بال الامهات والآباء منا منصرفين ! بل ما بال المدارس منصرفة ! — وعندنا هذه الذخيرة — عن تربية الروح في التنشئة ؟ ولعلهم يفطنون فيعملون بعد اليوم لصلاح بلدهم بعقول جديدة ، وتشمير جديد .

اني لاعلم ان السعي الى نظام افضل من الحاضر لابد له من ان يمر بالاشواك والريب والعقبات الكثيرة . فالانسان مقيد بروح الماضي والحاضر ، وهو انما يعيش في الواقع على ظلال هذه الروح واوهامها وخرافاتها ، كانما هي ضمان السلامة ! ولكنك ان لم تتقدم برضاك الى الافضل ، ارتددت على رغمك الى الاردأ والاسوأ .

شكري شعشاعه

شاعر الجود والجمال

(معن بن اوس)

بقلم: سيف الدين زيد الكيلاني

درج معن بن اوس قبيل الاسلام في مضارب قبيلة مزينة بالقرب من المدينة وهفا فؤاده منذ صغره الى تسمع شعر فحول شعراء الجاهلية فحفظ لهم الشيء الكثير، ولنشوئه في واد خصيب تترقرق فيه الجداول المنسابة والعيون الثرة وتظله الاشجار الوارفة وتعبق في ارجائه روائح الازهار الشذية · ويتضوع في جنباته عبير الاقحوان والخزامى صقلت الطبيعة خيال معن الشعري فشب شاعراً مجيداً سليقة وطبعاً، وكانت فاتحة اشعاره قصيدة افتخر فيها بقومه ومدح مزينة قبيلته بلفظ جزل ولغة محكمة واسلوب يحاكي اسلوب زهير بن ابي سلمى، ومن هذه القصيدة الرائعة قوله:

مزينة قومي ان سألت فانهم ... لهم عزة لا تستطيع لها نقلا
ولو سرت حتى مطلع الشمس لم تجد ... لقوم على قومي وان كرموا فضلا
نقول فيرضى قولنا ونعينه ... ونحن أناس نحسن القيل والفعلا
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... نصبنا الى اخرى تكون لنا شغلا
فكم من عدو قد اباحت رماحنا ... وكم من صديق نال من سيبنا جزلا

ويظهر لنا من شعر معن اذا استقصيناه على قلته في بطون كتب الادب، انه كان على جانب عظيم من الكرم والحلم، وفي مكان مكين من النبل والاستقامة، ولم يشك جهرة الرواة في شيء من ذلك، ومما لا ريب فيه ان شعره اشبه بالمرآة تنعكس عنها اخلاقه الكريمة وسجاياه الرضية ولعل خير شاهد من شعره على نبل شمائله هذه قوله:

لعمرك ما اهويت كفي لريبة ... ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة ... من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي
ولست بماش ما حييت لمنكر ... من الامر لا يمشي الى مثله مثلي
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة ... وأوثر ضيفي، ما اقام، على اهلي

ولعمري فان ما نطقت به ابيات معن هذه لفي منتهى العفة والقناعة وسمو النفس والكرم. والحق يقال معناً كان جواداً متلافاً يشتري الحمد بالبذل والعطاء، والثناء بالجود والسخاء لا يرد سائلا ولا يمنع ضيفاً، على عادة اجواد العرب في الجاهلية والاسلام. وحدث مرة ان قل ماله وساءت حاله فاخذت امرأته تلومه على اسرافه في الكرم والعطاء فثارت اريحيته العربية وقريحته الشعرية واذا به يجيبها منشداً:

وعاذلة هبت بليل تلومني ... وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائي المال ضلة ... اذا جمع المال البخيل وعددا
تقول امي: امسك عليك فانني ... ارى المال عند الممسكين معتدا
دعيني ومالي ان مالك وافر ... وكل امرىء جار على ما تعودا
اريني جواداً مات هزلا لعلني ... اقلل بذلي، او بخيلا تخلدا
سأوثر بالمعروف عرضي من الاذى ... وأدنو من المعتر ان يتبعدا
اذا زال نعشي واعترتني منيتي ... وصاحبت في لحدي الصفيح المنضدا
فقولي فتى ما غيبوا في ضريحهم ... تزود من حب القرى ما تزودا

ولم يقتصر معن في شعره على الاشادة بالكرم والجود والقرى بل تعداه الى الغزل والتشبيب وهو كغيره من الشعراء الغزليين رقيق العاطفة مرهف الشعور يفتنه الجمال الباهر وتصبيه ملاحة الحسان وقد ابصر يوماً فتاة من فتيات حيه، اسمها نعم. وكانت على جانب كبير من الفتنة والجمال فبهره ما ترقرق من ماء الحسن على محياها النضير فعلقها وعلقته، وخلد هيامه بها وجمالها النادر في اشعاره مترسماً في ذلك طرازاً رفيعاً ونهجاً سامياً واسلوباً عفيفاً من الشعر الغزلي الرائع فمن ذلك قوله:

وفي الحي نعم قرة العين والهوى ... واحسن من يمشي على قدم نعم
وكانت لهذا القلب نعم على الهوى ... خبالا وسقماً لا يعادله سقم
سبتني بعيني جوذر بخميلة ... وجيد كجيد الرئم زينه النظم
وفرع يثنى في العقاص كأنه ... عليها اذا دانت غدائرها كرم
واقنى كحد السيف يشرب قبلها ... واشنب رفاف الثنايا له ظلم
تصيد الباب الرجال بانسانها ... ويقتلهم منها التدلل والنغم
مبتلة هيفاء لانت عظامها ... نمت في نعيم وانجهل بها الجسم
تواليدها بيض حرائر كالدمى ... نواعم لا بيض قصار ولا خثم
واجداد صدق لا يعاب فعالهم ... هم السادة الصيد الغضارفة الشم
اذا انتسبت مدت يديها الى العلى ... وصدقها الاسلام والحسب الضخم

واتفق ان مطلته نعم ذات مرة في وعد قطعته بلقائه في جنبات الوادي فتأثر معن واحتار في امر هواه، ايغتفر لها هذه الهفوة ام يهجرها، ولم يلبث ان ضمن حيرته هذه، وما داخل نفسه من شعور مبهم حار في تعليله شأن العاشق المدنف، قصيدة جميلة لطيفة اقتطف منها الابيات التالية:

أتهجر نعماً ام تديم لها وصلا ... وكم صرمت نعم لذي خلة حبلا
اذا انت عزيت الفؤاد عن الصبا ... تذكرت منها الانس والمنطق الرسلا
وذا اشر عذباً ترف غروبه ... وسالفة في طولها جدلت جدلا
فان تك نعم صارمتني فانها ... تريش وتبرى لي اذا جئتها النبلا
تبدي فتدنو ثم تنأى بوصلها ... لتبلغ مني او لتقتلني قتلا
فما الحبل من نعم بباق جديده ... ولا كائن الا المواعيد والمطلا

ولا ريب ان منزلة معن على قلة اشعاره التي تناقلتها الرواة ودونتها كتب

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول : حسين حسني

الشيخ
إبراهيم اليازجي

— بقلم الاب جبرائيل أبي سعدى —

— تابع —

(ب) الأديب الشاعر

١) ديوانه : للشيخ ديوان سماه «العقد» وقد طبع فى البرازيل بهمة الشيخ حبيب اليازجي .. ابن شقيقه الشيخ خليل .

وقد نشره بخطه الفارسي الجميل ، وحفره على الزنك .

٢) أغراضه : إن الشيخ ابراهيم اليازجي بعد ما تعاطى النظم صغيراً أهمله كبيراً إلا ما اقتضته الأحوال ، فلا ينظم إلا عن « ضرورة ماسة » كما قال هو نفسه لصديقه عيسى اسكندر المعلوف (الرسالة ، السنة التاسعة ١٩٤٢ ص ٢٩٦)

ولما لم يكن لينظم إلا بما تطلبه الحاجة ، والحاجة في ذلك الحين هى ما توحيه تقلبات الزمان فى أجواء السياسة وحالات الاخوان والخلان ، وماتقتضيه نكتة أدبية قادته اليها كتاباته . نرى أن أغراضه كانت محدودة ، ومحصورة ، لأن العاطفة فيها ناقصة ، والقلب عنها غائب ، من هنا نفهم أن أغراضه كانت المديح والرثاء والرسائل ، وظروف السياسة ، وخصوصاً نذكر له قصائده في العرب والعروبة ...ونذكر له الزهرة كانموذج لما تطلبته منه النكتة الأدبية... الخ...

ومن قبيل الضرورات للنظم هى هذه التواريخ الشعرية التى كان ينظمها تلبية لرغائب أصحابه ، لتحفر على البنايات والقبور ، أو لتخلد ميلاداً أو عماداً .. أو حادثاً عائلياً محبوباً . .

ونظمه متين السبك ، يجرى فيه على سنن الأقدمين من شعراء بنى العباس فيه جزالة فى اللفظ ، وفيه رصانة فى التعبير ، يسوده خيال عال بقيادة عقل مفكر رزين ... فقلما نجد له هفوة ، فالشيخ متأن متأنق فى كل ما يكتب..

النتيجة : —

الشيخ ابرهيم اليازجي علم من أعلام النهضة الحديثة ، وله فى عنقها أفضال جمة ، شغل الادباء ونفع الأدب فى حياته ، ودربهم على اللفظ الصحيح وعلمهم التركيب المتين الخالى من الحشو والركاكة ، فما زالت كتبه دليل سداد للناشئين من بعده ، وما فتئت مصدراً يعود اليه كل من يغار على سلامة لغة آبائه وأجداده .

بيد أن اليازجي حصر قطر تأثيره على النشء الجديد ، لشدة تمسكه بالقديم والقدماء ، والنشء الجديد مأخوذ بتيار الغرب الجارف ، وهو يود من لغته ليونة وسلاسة ، لتجارى العصر وسرعة تفكيره ، ولما عجزوا عن مجاراة العصر مع تمسكهم بسلامة اللغة ، عبثوا بها وبألفاظها عجزاً منهم ، لأن مواهب اليازجي لم تتوفر لهم ..

فحرصه على اللغة ، وعلى عقلية اخوانه ، حمله على تكبد المشاق فى سبيلهم حبه لبلاده ، وغيرته عليها قاده إلى القيام بكل ما عمل وكمل .

وان بلاده عرفت له هذا الفضل ، ونصبت له شكرها تمثالا في حي من أحياء بيروت ، ومن أروع التأبين التي القيت حينذاك ، قصيدة لخليل بك مطران مطلعها :

عد لابساً ثوب الخلود وعلم
بفم المثال الصامت المتكلم
تلقي على الأعقاب درساً عالياً
متجدداً في روعة المتقدم
اعجب برسمك صيغ من شبه على
وجه من الشبه الاتم مجسم
يطفو على ما رق من قسماته
أثر يرى من روحك المتألم.

....

مراجع البحث :

راجع : ديوانه «العقد» والمقدمة التي عليه ، وهى مقالة ظهرت في الهلال وقد نقلها زيدان فى «مشاهير الشرق» الجزء الثاني ص ١٠٦ — ١٢٠ (وتجد هناك بعض معرباته ..)

— تاريخ الصحافة لطرازى الجزء الثانى (ص ٩٤ — ٩٨)

— الرسالة المخلصية ، سنة ١٩٤٢ و١٩٤٣ ، مقالات من عيسى اسكندر المعلوف على « اليازجيين » ومنها على الشيخ ابراهيم (ثلاث مقالات فى ٤٢ ، وواحدة فى ٤٣)

— محاضرة للاب نقولا ابى هنا ألقاها فى بيروت سنة ١٩٣٩ فى ٢٦ من أيار نشرت كملحق بالرسالة المخلصية ، وعلى حدة .

— المجلة السورية ، لصاحبها بولس قرالى ؛ محاضرة من عادل غضبان ؛ ألقاها فى القاهرة ٢١ ابريل سنة ١٩٢٧ (ص ٢٩٣ و ٣١٣ و ٣٣٥)

— ادباء العرب لبطرس البستانى الجزء الثالث (ص ٢٥٥ — ٢٦٥)

— مجلة المسرة ؛ السنة العاشرة ؛ الجزءان ٨ و ٩ ؛ سنة ١٩٢٤ « وصف نصب تمثاله » « ص — ٥٥٠ — ٥٥٧ »

— المقالة الاولى لبروفسور «جب» القرن التاسع عشر .

وأهم من هذا ؛ خذ مجلاته ؛ وانتقاداته ومناقشاته مع المشرق .

جبرائيل ابو سعدى

وهناك امم يعتقدون بتعدد النفوس ويذهبون بها مذاهب كثيرة كلها متضاربة كل التضارب ، فالمصريون يعتقدون ان في الانسان نفساً وخيالا وروحاً ووجوداً وحياة ، والاسرائيليون يعتقدون ان فيه نفساً حيوانية وروحاً ونسمة الهية ، والهنديون يحملون النفوس على نوعين ، يسمون النوع الاول نفس الله والنوع الثاني نفس الحياة . ومن هذا يرى الباحث لهذه المذاهب ان التناقض فيها كثير جداً والخرافات لا يمكن ان تحصر . والقدماء لهم في النفس كلام كثير لا يقل عن ان يتكون منه مجلدات كثيرة . ولنرسل بعد هذا نظرة خاطفة نمر بها على معنى النفس في كثير من اللغات . ان معنى النفس في كثير من اللغات والقلب او الدم او الخيال او الريح او النفس ، ومن هذين الاخيرين معنى النفس في العربية . لهذا فالاعتقاد الذي كان يعتقده القدماء مادي بحت والنفس في مذاهبهم كالجسد ولكنها الطف منه في مادتها ، ولم يقل احد من القدماء بشيء غير مادي كما هو الظاهر حتى جاء فلاسفة اليونان وجردوا من الموجودات العادية موجودات غير مادية وهم اول من قال ان النفس غير مادية ، وفلاسفة اليونان يقولون بالعناصر الاربعة التراب والماء والنار والهواء ويقولون ان من التراب والماء تكون عالم الاجسام ومن النار والهواء تكون عالم الاجرام السماوية وعالم النفوس وزاد عليها الفيلسوف ارسطو عالم الاثير وجعله خاصاً بعالم الارواح ولم يعتقد احد من فلاسفه اليونان بانفصال النفس عن الجسد كما كان القدماء يعتقدون ولقد قال فريق منهم بخلود النفس وفريق

في ميادين العلوم

مذاهب القدماء ومعتقداتهم في النفس

بقلم بدر الدين عبد الفتاح

« تابع »

آخر بالتناسخ والتقمص ، والذين اعتقدوا بالخلود اضطروا ان يعتقدوا بالتناسخ .

واول من قال بالعناصر الاربعة منهم الفيلسوف ابيدقليس الذي جاء في القرن الخامس قبل الميلاد وابيد قليس يرى انها مخلوقة تحت تاثير قوتين المحبة والبغضاء فالمحبة تجمعها والبغضاء تفرقها وكذلك في هذا العصر قد اختلف الفلاسفة وتناقضوا في معنى النفس وكونوا لهم فيها مذاهب ومعتقدات ، فالفيلسوف ديوجنس يرى انها هواء وديمقريطس يرى انها ذرات صغيرة دائمة الحركة وفيتاغورس يقول انها نوع من العدد وبعض اتباعه يزيد انها ذرات مالئة بالهواء واعظم مذاهب القدماء انتشاراً مذهب افلاطون ومذهب ارسطو . واما مذهب افلاطون فانه يرى انها صور ازلية وجدت قبل وجود المادة ويعتقد ان من هذه الصور صاغ المكون الاول الهيولى وعنده ان الكون كله جسم هي له نفس ، وهي تلك الحركة التي تراها يتحرك بها الكون وكان افلاطون يرى ان النفس لا تنفصل عن الجسد ونسبتها الى الصور كنسبة الجسد اليها . واما مذهب ارسطوا فانه يعلم بوجود اربعة اركان او شروط اولها الهيولى او المادة كالحجر والخشب والنحاس وثانيها الصورة او الهيئة التي توجد عليها المادة وعلى هذين الركنين تدور فلسفة ارسطو كلها ، والثالث منها العلة او الحركة ، اي كل ما يعمل عملا كاليد والماء الجاري والهواء المتحرك . والرابع الغاية كاللذة والشهرة والنفع . وكان ارسطو يفضل الصورة على المادة بدعوى انها الطف واكمل واسمى وارسطوا ايضاً يجعل النفس من قبل الصورة الفعلية ، ويرى انها من صفاة المادة او من كمالاتها ، وانها اول صورة فعلية تبدوا فيها ويقول ان الجسد يجهز ركناً واحداً من الاركان المذكورة وهو المادة واما النفس فانها تجهز ثلاثة وهي الصورة والعلة والغاية ، واقد قسم ارسطو النفس الى قسمين نفس منفعلة ونفس فاعلة ، ويقول عنهما ان النفس المنفعلة تموت مع الجسد والنفس الفاعلة تبقى خالدة ابد الدهر . ولم يدل ارسطو على ذلك بمنطق مفهوم ولا باي حجة واضحة ... وكذلك جاء بعد ارسطو الفيلسوف ابيكورس واتباعه وهؤلاء انكروا خلود النفس وظلوا يتضاربون مع اتباع الفيلسوف زينون الذين قالوا بماديتها وخلودها . وفي هذه الفترة ظهرت الديانة المسيحية واعتقها فريق كبير من فلاسفة اليونان والرومان وكذلك قام بينهم جدل عظيم على مادية وغير مادية ، وظل هؤلاء يتجادلون الى ان جاء الفيلسوف اغسطينوس ففرق بين المادة والنفس تفريقاً تاماً وقال بخلود النفس ومن هذا قوله (ان كل مخلوق لا يمكن ان يكون خالداً بمعنى الخلود الذي يتصل به الخالق سبحانه ، اذ ان بقاء المخلوق في الوجود يتوقف على ارادة الخالق ، الا ان كل ما نرى من التغيرات لا يلاشي النفس بل لا يلاشي المادة ولا يمكن ملاشاة النفس بشيء مخلوق سواء كان مادة اوروحاً ، ولا يمكن ملاشاتها الا بقوته تعالى .

والفيلسوف اغسطينوس من القائلين بخلود النفس وقد سبقه الى ذلك الفيلسوف (غريغوربوس) اخو باسيليوس الكبير الذي قام مذهبه في سنة ٣٣١ قبل الميلاد .

وفي زمن اغسطينوس وبعده اشتعلت نيران الجدل بين اصحاب المذاهب في حقيقة النفس وكثر التضارب بين اهل ذلك العصر عامة في معنى النفس وظلت نيران الجدل مشتعلة حتى جاء الاسلام وظهر نوره وعلا فجره وانتشرت تعاليمه الباقية الخالدة ، وخرج الناس يطلبون حكمه في حقيقة النفس التي اعياهم امره وعميت بصائرهم عن ادراك حقيقتها ، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، ولذا جاء حكم الاسلام الذي اذعن له العقل الانساني الجبار حكما لا معقب له وهو (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا)

بدر الدين عبد الفتاح

من لا ارض له
لا وطن له

معرض الكتاب الفلسطيني

لعل حظ المؤلف الفلسطيني أسوأ الحظوظ من حيث الدعاية والنشر ، فالكتاب كثيرون ، والمؤلفات كثيرة لو ظهرت جميعها الى السوق لكانت مصدر دهشة عظيمة للاقطار العربية التي تكاد تجهل كل شيء عن النهضة الثقافية في فلسطين .

وحتى المؤلفات التي قدر لها الطبع حتى اليوم ، قد كانت ضعيفه الحظ من الشهرة ، حتى في فلسطين نفسها ، لعدم وجود الدعاية الكافية لاشتهارها ، لا لضعف في قيمتها العلمية او الادبية ، فالذي لا مراء فيه ان الكثير منها له من القيمة فوق ما للكثير المشهور من مؤلفات ادباء الاقطار الشقيقة .

وقد فطن الى هذا نخبة كريمة من الشباب الفلسطيني الناهض ، فارادوا ان ينفضوا عن بلدهم عار الخمول ، فتنادوا الى اقامة معرض للكتاب الفلسطيني ، يجمعون فيه اكبر عدد ممكن من المؤلفات الفلسطينية .

وقد افتتح المعرض في مساء يوم الجمعة الماضي الواقع في ١١/١٠ الجاري في قاعة النادي الارثوذكسي العربي ، وكان حاويا عدداً كبيراً من الكتب المختلفة المطبوعة في فلسطين ، وفي خارج فلسطين لمؤلفين فلسطينيين . كما ضم ايضاً عدداً قليلا من نتاج الاقلام الاردنية . وكان عدد الذين حضروا حفلة الافتتاح كبيراً جداً ، واغلبهم من المشتغلين في الحقل الثقافي من نساء ورجال . وقد جعلت مدة اقامة المعرض عشرة ايام من ١١ — ٢٠ تشرين الاول الجاري .

والذي لا شك فيه ان هذا المعرض هو اعظم واجل خطوة في سبيل نشر الكتاب الفلسطيني وتعريف العالم به ، وهو جهد عظيم ، ويستحق اعظم الشكر والثناء ، للجنة الثقافة العربية التي تضم نخبة كريمه من ارباب الاقلام في فلسطين . وستكون الخطوة الثانية ، التي يترقبها الشباب الفلسطيني — وغير الفلسطيني — المثقف بفارغ الصبر ، هي مجلة «القلم» التي وعدت اللجنة باصدارها قريبا ، فالميدان لا يزال خاليا لها ، فنرجو ان تملأ الفراغ العظيم الذي يحس به الجميع .

واما الخطوة الثالثة وهي اكبر الخطوات واوسعهن واعمهن نفعاً — فهي ان تضع اللجنة نصب اعينها انشاء دار للنشر على غرار دور النشر المصرية او دار المكشوف ، وذلك في المستقبل القريب متى استكملت لها العدة . وهذا امل يراود سائر الاخيلة ، ونرجو ان يكتب للجنة الثقافة العربية تحقيقه .

وحيا الله هذه اللجنة النشيطة ، واخذ بيدها الى ما فيه خير هذا البلد وهذه الامة .

« الذخيرة »

لادب لا تقل عن منزلة معاصريه من الشعراء وحسبك ان معاوية كان يفضل شعره على سواه ويقول «اشعر اهل الجاهلية زهير ، واشعر اهل الاسلام ابنه كعب ، ومعن بن اوس» كذلك فضله عبد الملك بن مروان على الشعراء لابيات قالها معن في الحلم منها قوله :

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلم
صبرت على ما كان بيني وبينه ... وما يستوي حرب الاقارب والسلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي ان يحل به الرغم
فما زلت في لين له وتعطف ... عليه كما تحنو على الولد الام
لاستل منه الضغن حتى استللته ... وقد كان ذا حقد يضيق به الحلم

وهكذا ظل معن شاعر الجود والحلم والجمال ينفح الادب العربي بعذب نفحاته ومحكم اشعاره حتى توفى سنة اربع وستين هجرية بعد ان خلد ذكره بين فحول الشعراء المخضرمين رحمه الله .

سيف الدين الكيلاني

الالعاب الرياضية

أهم مباريات الاسبوع

﴿ بقلم لبيب الدجاني ﴾

مباراة الاسبوع

كان يوم الأحد الماضي موعد المباراة الافتتاحية بين فريق نادى الاتحاد الارثوذكسي العربي وفريق نادى الاتحاد القروى على ملعب تراسنطا بالقدس. وما أزفت الساعة الثالثة والنصف حتى نزل الفريقـان إلى الملعب. ابتدأت المباراة بحماس ظاهر من الطرفين ... لأن كلا من الفريقين يصبوا إلى النصر خصوصاً، وهذه هى أول مباراة لكل منها. كان اللعب « مائعاً » من البداية حتى النهاية بالرغم من أن «الأرثوذكسي كان يشدد ضغطه أحيانـاً على فريق « القروى » ، وانتهت المباراة بفوز « الأرثوذكس » بخمس اصابات لاصابة واحدة أحرزها فريق «القروى» نتيجة ضربة جزاء.

ولنا ملاحظات عى هذه المباراة نوردها فى النقاط التالية :—

١— لم يحضر الحكم في الوقت المعين !! أو بعده ؟ ولا أعلم إذا عين الفريقان حكماً للمباراة أولا ، ولكن لحسن حظهم وجدوا السيد عزمي العسلي على الملعب ، فطلبوا منه أن يحكم المباراة ، فلبى الطلب وحكمها بكل دقة حازت الاعجاب ...

٢— كان دفاع «الأرثوذكسي» قوياً جداً بعكس دفاع «القروى» الذى بدا ضعيفاً جداً.

٣— كان هجوم «الأرثوذكس» متعاوناً وقوياً وبفضل تعاونه البديع وضعف دفاع القروى تمكن من تسجيل الاصابات الخمس.

٤— كان هجوم «القروى» لا بأس به غير أن جميع هجماته الموفقة كانت تفشل عنـدما تصطدم بدفاع الأرثوذكسي.

***

الى متى أيها الاتحاد !!!؟؟

مضى على تأسيس الاتحاد الرياضي الفلسطيني عامان ، ولا يزال الاتحاد يسير بدون قانون داخلي له ، مع العلم بأن القانون الداخلي هو الأساس الذى ستتبعه جميع الأندية المنضمة فى الاتحاد ولكن لا نلوم أحد لهذا النقص سوى القائمين عليه ، وهم طبعاً أعضاء اللجنة المركزية الذين لم يتمكنوا من وضع هذا القانون ، إما تقصيراً منهم أو الاهمال ؟!!!

فنصيحتنا إلى أعضاء اللجنة المركزية هو أن يسرعوا في وضع هذا القانون أو أن يستقيلوا ويتركوا الفرصة لغيرهم من الشباب الرياضي النشيط.

وجبة الغذاء للتلاميذ

بمناسبة افتتاح المدارس

بقلم الرياضي المعروف حسين حسني

لقد هزت الأريحية بعض ذوى الخير من أهل فلسطين الكريمة عندما شعروا أهمية التغذية فى حياة التلميذ وكيف أنها تؤثر كثيراً على انتاجه وتتحكم فى نجاحه أو رسوبه. أقول لقد هزتهم الاريحية فأجمعوا رأيهم على الاكتتاب ببعض المال وتقديمه لبعض المدارس ليقدم به وجبة الغذاء للتلاميذ الفقراء في مدارسهم. وهى سنة كريمة وتقليد جميل ونوع من أنواع بر الأغنياء بالفقراء وتشجيع عظيم للعلم والمتعلمين فيقبلون على الدراسة لا ينقصهم شيء ويواظبون على تلقى العلم بصحة كاملة. فما أكثر ماتتطلبه الدراسة من أن يكون التلميذ قوياً على استيعاب دروسه يساعده الغذاء على التفكير والاستذكار والدرس وبذلـك يؤدى واجبه على أكمل وجه ويصيب هدفه السامى فى النجاح والتفوق.

وانى لأكون سعيداً لو اتيح لي أن أزور بعض هذه المدارس التى جرى عليها هذا الخير من أهل الخير وألمس بنفسي هذه اللفتة الكريمة من ذوى المروءة وأثرها بين التلاميذ ولعلي أتمكن إن شاء الله من أن اشاركهم إحدى هذه الوجبات تشجيعاً لهم وأنقل للقراء عنهم الشيء الكثير وأشيد بفضل هؤلاء المحسنين فيعممون هذا الفضل على كل المدارس ويشكلون اللجان فى كل مكان ليعم الخير على جميع الطلبة. فما أسمى عون الغنى للفقير وما أقدس الواجب الذى يؤديه القوى للضعيف. فنحن جميعاً أمام الانسانية سواء وأمام الله سواء لا فرق بين غنى وفقير وبين قوي وضعيف

ألا فليوفقنا الله لمعرفة الواجب وادائه ويهدينا إلى سبل الرشاد فى جميع مشروعاتنا وخصوصاً ما يتصل منها بالعلم. فنحن نعيش فى دنيا لا ينفعها إلا العلم والمال. إذ العلم هو طريق المال ولا ينفع مال بلا علم ورحم الله شوقى إذ يقوو :—

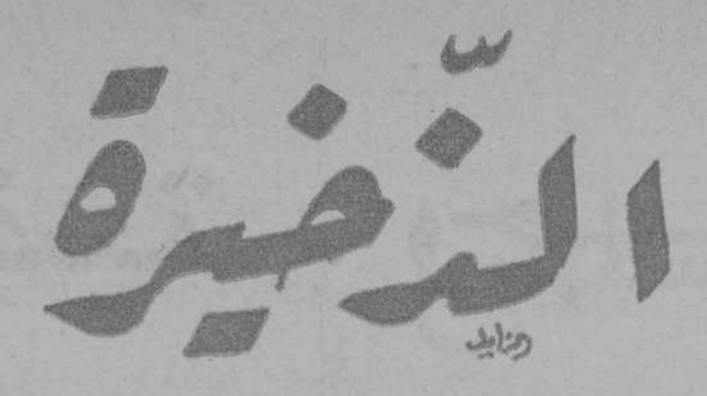
بالعلم والمال يبنى الناس ملكهمو
لم يبن ملك على جهل وإقلال

حسين حسني

مباريات الفصل الرياضي

قررت لجنة منطقة القدس في جلستها الأخيرة المنعقدة بتاريخ ٤٦/١٠/١٥ أن يبتدىء الفصل الرياضي في كرة القدم لهذا العام يوم الاحد الواقع فى ٤٦/١١/١٠. وقد جرى الترتيب التالي :—

٤٦/١١/١٠	الأرثوذكسي ضد الهومنتمن	على ملعب التراسنطا
٤٦/١١/١٠	الأهلي العربى ضد الدجانى	على ملعب القروى
٤٦/١١/١٧	القروى ضد الدجانى	على ملعب القروى
٤٦/١١/١٧	الأهلي العربى ضد الهومنتمن	على ملعب التراسنطا
٤٦/١١/٢٤	الدجانى ضد الهومنتمن	على ملعب القروى
٤٦/١١/٢٤	الأرثوذكسي ضد القروى	على ملعب التراسنطا
٤٦/١٢/١	القروى ضد الهومنتمن	على ملعب القروى
٤٦/١٢/١	الأهلي العربى ضد الأرثوذكسي	على ملعب التراسنطا



مجلة عربية اسبوعية فلسطينية مصورة

جلالة العاهل العربي العظيم

الملك عبد العزيز ال السعود



بمناسبة قرب موسم الحاج تبادر الذخيرة بنشر صورة جلالة العاهل العربي العظيم متمنيه ان يعود هذا الموسم والعالم العربي يرفل في الحرية والاستقلال . عاش العاهل العربي العظيم . وعاشت البلدان العربية حره أبية .

مطبعة دار الايام السورية - القدس